والحمد لله على نعمه السابغة ومننه البالغه وصلاته على خير خلقه محمد
واله امين السلوانة الثانيه في التاسي قال الله تعالى في السورة المذكورة
فيها الاحزاب ايات محكمات مطابقة للغرض المقصود والمفصل
المعقود في هذا الكتاب وهو تاسي الملوك في طغام العوام والله لعل عوام
ربنا المحمود على الهداية اليها والدلالة عليها وقوله سبحانه وتعالى
في المثالين على خليفته في ارضه الداعي على سندويه بغرضه اذ جاءكم
من فوقكم ومن اسفل منكم وقوله هنالك ابتلي المومنون وقوله
في تردد من ضعفت قوته وتظنون بالله الظنونا وقوله في النفاق
وجراة اهله على ما كانوا يسترونه حين راوا المومنون وقد ابتلوا هنالك
ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وقوله في القاعدين
عن نصرة الحق المخذلين من اراد نصره قد يعلم الله المعوقين منكم
والقايلين لاخوانهم هلم الينا الاية وقوله فيهم واذ قالت طايفة
منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقوله في المتسللين لواذا
ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة
ثم اخبر عن كذبهم وسوء طويتهم وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ه
وقوله في تجار الاسواق للفتن الذين ينعقون كل ساع ويستجيبون
لكل داع ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سيلوا الفتنة لاتوها وقوله
في تعجيز القدرة عن مغالبة القدر قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل الاية فهذه جملة طغام العوام والامتحان بها ثم لعله لعوام
ان الله سبحانه هون وتعادل من امتحن بها على ما ادب به رسوله
صلى الله عليه وسلم بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومما ادب
الله سبحانه وتعالى به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم التاسي فقال الله تعالى ولقد

كذبت

كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا الاية ثم عرفه عليه الصلاة
والسلام ان اضاعته التاسي وتركه العمل به لا يجلب اليه حظا وان
كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او
سلما في السما فتاتيهم باية واعلمه عليه الصلاة والسلام ان التاسي
مفترض عليه بقوله سبحانه وتعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
وقوله تعالى اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فهذا امر جزم
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ادبني فاحسن تاديبي
والتاسي مما ادب الله به رسوله عليه الصلاة والسلام بل مما افترضه
عليه كما بيناه ومعنى التاسي عند الايمة رضي الله تعالى عنهم ان تنظر الى
اسى غيرك اي حزنه فانه مثل اساك اي حزنك فتصبر والاسى
هو الحزن ولا يعجبني ذلك وهو من قولهم اسوت الجرح والجرح
اي داويته والاسي هو الطبيب المداوي فكان معنى التاسي التطبب
والتداوي بالصبر والاسوة اسم من هذا والتاسي تفعل من الاسوة
ولو كان على ما ذهبوا اليه لكان معنى التاسي التحزن تقول اسيت
اي حزنت وتاسيت اي تحزنت ومما رويناه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر
ان لا تزدروا نعم الله عليكم قال المص عفى الله تعالى عنه ان هذا الحديث
يحسن الموقع فيما نحن فيه ولا ينبغي ان يقتصر على لفظه عن مطلق
افهامه وموجب مجموعه والذي يوجب عمومه انه امر لمن كان
في نعمة فنقه فانه ينظر الى من هو في نعمة ادق منها وامر لمن كان في
بلاء ان ينظر الى من هو في بلا اشد من بلايه فانه دونه واسفل منه
في حد المعافاة المطلوب به وهذا المحفوظ عند حفظه وقروا علا فذوا
النعمة منعم عليه بها وهو محسن اليه بما يفوق ما انعم به على غيره وانما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)